كلمة الأب الرئيس سليم دكّاش اليسوعيّ - 20حزيران 2025

بمناسبة افتتاح "سوق الحديقة" في حديقة اليسوعيّين – الأشرفية
تحت شعار: "تحالف الجامعة مع المجتمع من أجل تنمية مستدامة"
برعاية سعادة محافظ بيروت الأستاذ مروان عبّود
بمناسبة مرور 150 سنة على تأسيس جامعة القدّيس يوسف
وتزامنًا مع عيد الموسيقى 2025

حضرة سعادة المحافظ الأستاذ مروان عبّود،
السيّدات والسادة ممثّلو بلديّة بيروت وحاكميّة العاصمة،
الأصدقاء في منظّمة الأمم المتّحدة UNOPS ،
السيّدات والسادة في التعاون الألمانيّ – اللبنانيّ،
العزيزة عميدة كليّة علوم التربية الدكتورة باتريسيا راشد،
العزيزة السيّدة صونيا قسطنطين،
أعضاء الهيئة التعليميّة والإداريّة،
الحضور الكريم،

نلتقي اليوم في قلب العاصمة، في هذه الحديقة العريقة – حديقة اليسوعيّين – لنفتتح معًا مشروع "سوق الحديقة"، الذي يتوّج شراكةً حقيقيّة بين جامعة القدّيس يوسف – ممثَّلة بكليّة علوم التربية – وبلديّة بيروت ومحافظتها، وبدعم سخيّ من منظمة UNOPS والتعاون الألمانيّ – اللبنانيّ.

هذا السوق ليس فقط مساحة عرضٍ وبيع، بل هو فسحة تربويّة – اجتماعيّة – بيئيّة، تعبّر عن إيماننا العميق بأنّ الجامعة ليست منغلقة ضمن جدرانها، بل هي حاضرة في الشأن العامّ، تُسهم في التنمية المستدامة، وترافق المبادرات المدنيّة والثقافيّة والموسيقيّة.

إنّنا اليوم، إذ نفتتح هذا المشروع، نحتفل في آنٍ معًا بمرور 150 عامًا على تأسيس جامعتنا، ونشارك في أجواء "عيد الموسيقى 2025"، مؤكّدين أنّ العلم والثقافة والحياة المجتمعيّة مترابطة ومتكاملة.

أيّها الحضور الكريم،

عندما نُنشئ سوقًا في حديقة، فإنّنا لا نكتفي بتوفير مساحة تجاريّة أو ثقافيّة، بل نُحيي رمزًا عميقًا :**الحديقة كمكانٍ للّقاء، للنموّ، وللحياة**.

وجامعتنا – جامعة القدّيس يوسف – هي بحدّ ذاتها **حديقةٌ معرفيّة وروحيّة** .فيها **أشجار الحكمة والمعرفة،** وفيها **ثمار الحوار، والتضامن، والمحبّة، وحسن الجوار** .هي حديقة تزرع في قلوب طلّابها وأساتذتها وإدارتها **بذور العدالة الاجتماعيّة والحريّة والالتزام بخدمة الإنسان والمجتمع**.

فالجامعة ليست برجًا عاجيًّا معزولًا، بل هي – كجامعة يسوعيّة – في قلب المجتمع، وفي خدمته، ترافقه وتستمع إليه وتعمل معه.

هي تؤمن أنّ رسالتها تتعدّى التعليم والبحث لتصل إلى **بناء الإنسان الكامل،** المتجذّر في أرضه، والمنفتح على الآخر، والمستعدّ ليكون رسول تغيير ومصالحة.

هذه **الحديقة الصغيرة** التي تمتدّ على مساحة، **4,400 متر مربّع** هي **ملك بلديّ** بعدما تمّ **وهبها من قِبَل الآباء اليسوعيّين** منذ ستينيّات القرن الماضي،

ومن هنا، يأتي هذا المشروع اليوم، في **تحالف جميل بين الجامعة والمجتمع المدنيّ، بين الأكاديميا والعمل الميدانيّ، بين العلم والحياة اليوميّة.**

إنه تحالفٌ يجسّد روح الرهبانيّة اليسوعيّة التي لطالما علّمتنا أن نكون **"رجال ونساء من أجل الآخرين** – "في قلب العالم، وفي خدمة المصلحة العامّة.

هذا السوق، وهذه الحديقة، يصبحان امتدادًا طبيعيًّا لرسالة الجامعة: مكانًا لتلاقي الأجيال، للتبادل الثقافيّ، للاقتصاد المحلّيّ، وللتنشئة على القيم الإنسانيّة.

ويكونان أيضًا فسحةً تربويّة حيّة تُتيح للطلّاب وللمجتمع فرصة التعلّم العمليّ، والمشاركة، والفرح المشترك.

أتوجّه بالشكر العميق إلى كليّة علوم التربية، إلى عميدتها الدكتورة باتريسيا راشد، وإلى الأستاذة صونيا قسطنطين، وفريق العمل الذي تعب وأنجز وسهر ليكون هذا اليوم ممكنًا.

كما أخصّ بالشكر شركاءنا في UNOPS وفي بلديّة ومحافظة بيروت، وفي التعاون الألمانيّ – اللبنانيّ، الذين وضعوا ثقتهم في هذه المبادرة.

إنّنا نأمل أن يشكّل "سوق الحديقة" نموذجًا يُحتذى به في شراكة الجامعات مع محيطها، وأن يكون مصدر خيرٍ وفرحٍ ولقاء.

شكراً لحضوركم،
عاشت بيروت،
عاشت جامعة القديس يوسف،
وعاشت شراكات الخير والبناء.